الرافدين

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السابع – السنة الثانية 1990

الرافدين

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الكوفة
Kufa Academy

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

بمناسبة ذكرى مرور اربعة عشر قرناً على عيد الغدير الأغر

كلمة سماحة المرجع الأعلى
آية الله العظمى السيد
أبو القاسم الموسوي الخوئي
دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل بريته قائد البشرية ونبيها العظيم الخاتم محمد وآله الطاهرين .

والسلام على اخواننا المؤمنين المجتمعين من مختلف بقاع العالم الاسلامي وأقطاره المعمورة لإحياء هذه الذكرى العطرة آخذاً بقوله تعالى : «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» ، وأسأله تعالى شأنه أن يجمع كلمة المسلمين على حب نبيه الأمين (ص) وأهل بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأن يوحد مواقفهم وأهدافهم في هذا الزمن العصيب الذي ابتلي به الاسلام والمسلمون بمن يفرّق شملهم ويوسّع دائرة الخلاف بينهم ليسهل بعد ذلك على أعداء الله ورسوله السيطرة على إرادتهم ، والتسلط على بلادهم ، والتحكم بمصادر ثروتهم .

وإذا كان لي أن أنبّه اخواني المؤمنين ـ وهم في مهرجانهم العظيم هذا ـ الى شيء بعد التمسك بشعائر الله سبحانه وتعالى ، والتأسي بسنة رسوله الكريم ، فليس هو إلّا التنبه الى ما يثيره هؤلاء الأعداء من تفريق كلمة المسلمين وتشتيت هدفهم بإثارة البغضاء والشنئان بين اتباع مذاهب كلها تتمسك ـ والحمد لله ـ بحبل الله وحبل رسوله ، ولا تختلف في التقرب الى الله بحب أهل بيت نبيه (ص) ، وإحياء ذكراهم العطرة في مختلف مناسباتهم الدينية . وأؤكد على هؤلاء المؤمنين ـ وفقهم الله لمراضيه ـ ألّا يجعلوا مواطن اختلاف الرأي والاجتهاد المذهبي سبباً من أسباب فرقتهم .

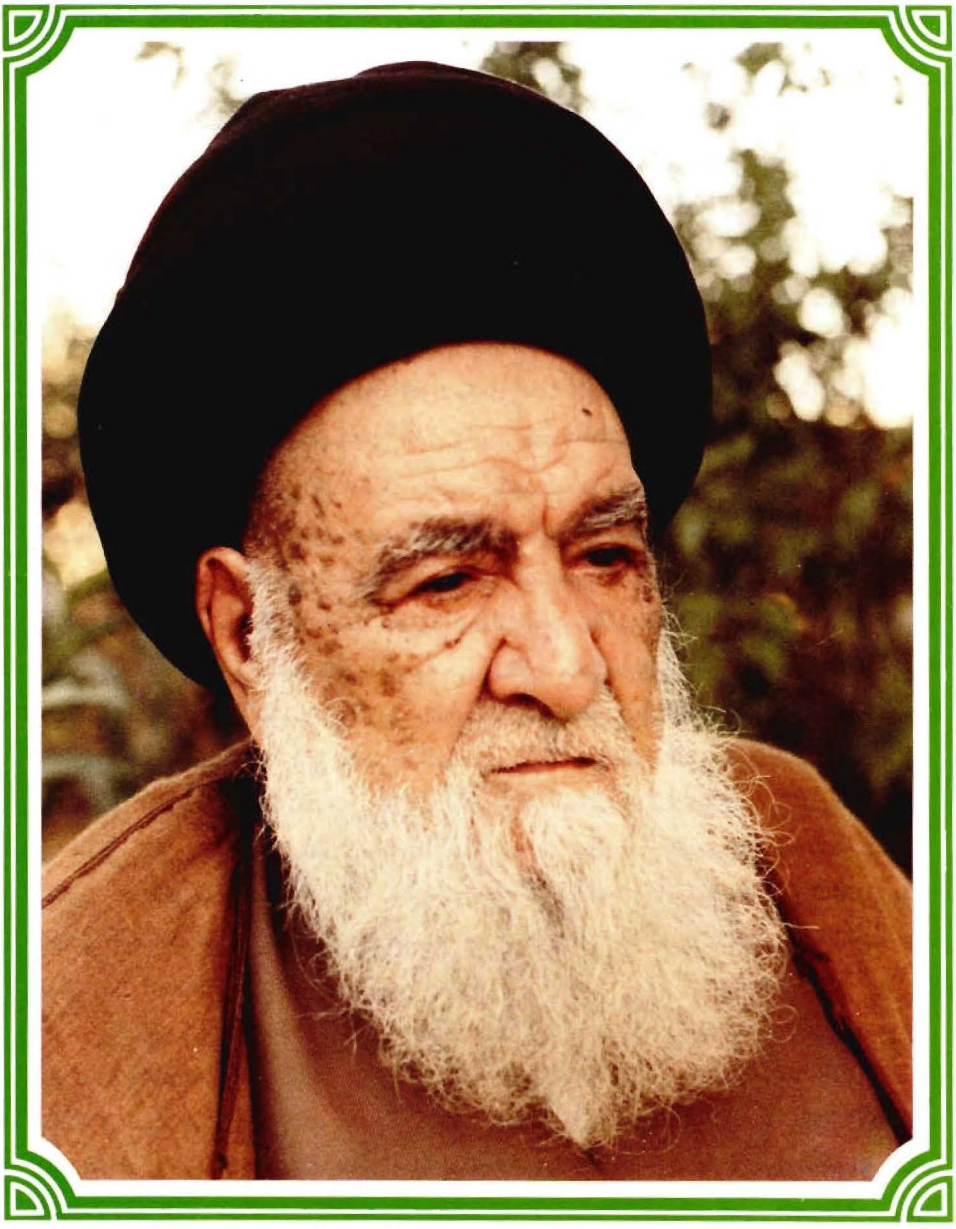

آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي

والمسلمون ـ بعد ذلك ـ يعلمون ما عليه كل مذهب من عقائد يتبناها أبناؤه ولا ينبغي ان تكون هذه العقائد محوراً يستغله المتربصون بهم لتعميق الهوة بينهم ومن ثمَّ إضعاف شوكتهم جميعاً .

من هذا المنطلق كتب لي بعض اخواننا المؤمنين عن عزمهم على إقامة مهرجان اسلامي مقدَّس بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على نزول الركب النبوي في غدير خم ؛ طالبين منا افتتاح هذا المهرجان المبارك المعقود لذكرى اعلان النبي (ص) لامته ولاية أمير المؤمنين على(ع) تنفيذاً للأمر الإلهي في قوله عز من قائل :

«يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزل اليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلَّغتَ رسالته ، والله يعصمك من الناس» .

وانني إذ أفتتح باسم الله وعونه تبارك وتعالى هذا المهرجان ، نبتهل اليه تعالى أن يعصم المسلمين من الفرقة وأن يجمعهم على الحق وأن يرسخ وحدتهم في مواجهة البغي والعدوان .

إن الحقيقة التي ينبغي ان تكون واضحة للجميع أن الاحتفال بيوم الغدير الخالد ليس احتفالاً بيوم من أيام الله الكبرى فحسب ؛ ولا مجرد احتفاء عاطفي بحديث نبوي شريف أبان فيه ـ الذي لا ينطق عن الهوى ـ مقام أمير المؤمنين(ع) وفضله ، وإن يكن في كل من هذا وذاك من معاني السمو والشأن ما يجعله أهلاً للحفاوة والاحتفال على كل حال .

إن ليوم الغدير ـ عند مَنْ تدبَّر وأمعن النظر ـ معنى أدق وأعمق من محض التكريم والتبجيل لشخص أمير المؤمنين(ع) ؛ وبُعداً أعم وأوسع مدى من ذلك ، وخصوصيةً لا نجدها في كثير من أيام الله الزاهرة التي عاصرها المسلمون الأوائل في ظلال النبوة ، ذلك لأن هذا اليوم مرتبط كل الارتباط بمسألة تعد من الأركان الكبرى في العقيدة الاسلامية ؛ وهي مسألة الإمامة في الدين التي يعدها الشيعة الإمامية ـ تعبداً بما استنبطوه من النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة ـ جزءاً متمماً للرسالة واستمراراً لوجودها . وكان يوم الغدير يوم تأكيد هذه الحقيقة وإعلانها على رؤوس الأشهاد متمثلة في علي(ع) الذي أجمع المسلمون على ما حباه الله تعالى من الفضائل التي امتاز بها عن غيره .

فإنه(ع) وليد الكعبة ، وهو أول من أسلم ، وهو الذي نصَّ عليه النبي (ص) بالوزارة والوصاية والخلافة في أول البعثة عندما خطب في عشيرته الأقربين ، وهو الذي فدا النبي (ص) بنفسه في مبيته على الفراش ليلة الهجرة ، وشارك في كل حروب الاسلام مجاهداً وفعل الأفاعيل بأعداء الله ورسوله ، وهو الذي كرَّمه الله ورسوله باختياره زوجاً لفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وهو الذي جعله رسول الله (ص) باب مدينة العلم وشهد أنه أقضى الصحابة ، وهو الذي كان من النبي بمنزلة هارون من موسى ، وهو الذي ضربت بزهده وورعه الأمثال .

أليس هذا الرجل الذي اجتمعت فيه كل هذه المزايا والمناقب وكثيرٌ من غيرها مما يضيق الوقت بتعداد بعضها فضلاً عن سردها بأجمعها هو المؤهَّل الأمثل لحمل ثقل الأمانة ، والحري حقاً بأن يكون وليٌّ كل مؤمن ومؤمنة .

وبهذا يكون الاحتفال بهذه الذكرى العطرة احتفالاً بيوم عظيم من أيام الله الخالدة ، وبموقف تاريخي شامخ من مواقف رسول الله (ص) المعنية بمستقبل الأمة ، وباختيار موفق سديد لضمان استمرار المسيرة الاسلامية في طريقها السليم وصراطها المستقيم ، بعيدة عما يفسدها من مساوىء التحكم ومنزلقات التسلط وشوائب الأهواء ونوازع النفوس الأمّارة بالسوء .

إن أبناء علي(ع) إذ يحتفلون في جميع أنحاء العالم الاسلامي بذكرى الغدير المجيدة ، فإنهم يحملون في صميم عقيدتهم بالإمامة والولاية عقيدتهم بالوحدة الاسلامية التي وضعها أمير المؤمنين(ع) في المرتبة الاولى من اهتماماته وبذل من أجلها اكبر تضحياته حين تجنب أي موقف يمكن ان يؤثر على الوحدة بين المسلمين وقال كلمته المشهورة في إحدى أشد لحظات حياته ايلاماً :

(لأسلِّمَنّ ما سلمت أمور المسلمين ، ولم يكن جور إلا علي خاصة) .

بارك الله لكم جميعاً مهرجانكم ومجتمعكم ، وشكر الله مساعي القائمين بذلك والمشرفين عليه ، وسدد الله خطا المشاركين فيه ببحوثهم ومحاضراتهم ومناقشاتهم العلمية «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» . والله تعالى من وراء القصد ، وهو خير موفق ومسدد ومعين . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

كلمة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة الأفاضل المجتمعون لاحياء ذكرى عزيزة على كل مسلم تشده عقيدته الى رسالات السماء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

كلكم تعلمون أن الرابطة التي تربط الخلق بالخالق إنما هي الشرائع التي تُبلَّغ بواسطة أنبياء الله العظام عليهم الصلاة والسلام ، وهي التي تضمن لهم حياة سعيدة آمنة مطمئنة لا يعكر صفوها ويلات المادية والخلاء العقائدي التي يعيشها البعيدون عن الدين . وان الشريعة الاسلامية التي هي خاتمة الشرايع صدع بتبليغها النبي الكريم محمد (ص) فتحمل في سبيل ابلاغها ضروب الآلام والمتاعب حتى ركز قواعدها بين أقوام غمرتهم عبادة الأصنام وتوغلوا في الجهالات العقيدية والاجتماعية ثم سعى في بثها خارج حدود الحجاز لأنها شريعة الله المنزلة دستوراً لكل أهل العالم على مدى العصور البعيدة .

إن نبي الاسلام (ص) لم يأل جهداً في تبليغ أحكام الدين وابلاغ أوامر الله تعالى ، بالرغم مما أصابته من الأمة القليلة الوعي من ألوان المعارضات وشتى الأذايا ، وكان آخر ما صدع به هو إقامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ بأمر صريح من الله تعالى ـ خليفة وأميراً على المسلمين ووالياً على أمور دينهم ودنياهم ، منادياً في الجموع الغفيرة بغدير خم «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

نعم ، فوض النبي الكريم (ص) هذا المنصب الديني بأمر الإله الى علي(ع) على رؤوس الأشهاد وبمحضر آلاف من الصحابة ، ولكن مجرى الأحداث تغير بعد وفاة الرسول وظهر سر

قول الله تعالى «أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين» .

لقد كان علي(ع) ولا يزال مظلوم التاريخ ، مظلوماً في حياته ومظلوماً بعد وفاته . عارضه في حكومته الناكثون والقاسطون والمارقون وأشياعهم وأجنادهم فأقاموا الحروب وزعزعوا أركان الحكم تحقيقاً لأطماعهم الرخيصة وفرضاً لنواياهم الخبيثة ، وتجرع الإمام منهم الغصص حتى ذهب الى ربه شهيداً في محراب العبادة .

وبعد وفاته عمل معارضوه في خلق الأكاذيب عليه ووضع الأحاديث على لسان الرسول (ص) في فضل أعدائه وانحراف الحقائق عن مجاريها الصحيحة ، وبذلك وصّدوا دعائم ملكهم وحكموا على رقاب المسلمين بالعنف والعسف والغلبة ، وكانت النتيجة السيئة التي جنتها الأمة الاسلامية أن التبس عليها كثير من الحقائق الدينية فلم يعرفوا وجه الصواب فيها .

ولا يزال علي عليه السلام مظلوماً بين المسلمين ، فإن فئة تدعي الاسلام المحض والدين الصحيح ، جندت طاقاتها لانحراف الأمة عن هدي علي الذي هو هدي الله ورسوله ، واشترت ضمائر جماعة لا ضمائر لهم لبث التفرقة بأقلامها وألسنتها وتثير الأحقاد والضغائن بما تكتب زوراً وتقول كذباً وتعمل خيانة للاسلام وإضعافاً لمذهب أهل البيت المستوحى من كتاب الله والسنة النبوية التي لا شائبة فيها .

لقد عرف علياً عليه السلام علامة الأدب الخليل بن أحمد الفراهيدي حق المعرفة حيث قيل له : لم لا تمدح علياً ؟ فقال : كيف أقدم على مدح من كتم أحباؤه فضائله خوفاً وأعداؤه حسداً وظهر بين الكتمانين ما ملأ الخافقين .

انكم ـ أيها المحتفلون الكرام ـ تحيون باجتماعكم هذا ذكرى اهتم بها نبي الاسلام وكانت ركيزة ركزت عليها دعائم الدين القويم ، وعلى كل المسلمين أن يسعوا في إقامتها مائلة حية يستوحي منها الهدي الصحيح الذي هو شريعة الله في أرضه .

هذا ، وأرجو الله تعالى للقائمين باحياء هذه المناسبة الاسلامية العزيزة ولنا التأييد والعون على إقامة أمثالها من الذكريات التي فيها تشييد الدين الحنيف وتأييد خطى آل البيت عليهم السلام .

والسلام عليكم بدءاً وعوداً ووفقتم لكل ما فيه الخير والصلاح .

أملاه الداعي خادم علوم آل الرسول (ص) المنيخ مطيته بأبوابهم والمعرض عن كل وليجة دونهم وكل مطاع سواهم : أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي كان الله له في كل في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٤١٠هـ ببلده قم المشرفة حرم الأئمة وعُشّ آل محمد (ص) وآله

كلمة آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الكلبايكاني دام ظله

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمدلله الذي منّ علينا بولاية أوليائه ورزقنا البراءة من اعدائه وجعلنا من المتمسكين بالثقلين كتاب الله حبله المتين وعترة نبيه الرؤوف الرحيم الأئمة الهداة الطيبين الطاهرين وأفضل الصلوات والتحيات على أفضل الخلق اجمعين سيدنا أبي القاسم محمد وآله الطاهرين سيما ابن عمه ووصيه وخليفته أمير المؤمنين وعلى الكهف الحصين والامام المبين منجي المستضعفين ومعز المؤمنين بقية الله وحجته الحجة بن الحسن العسكري صلى الله عليهم الى يوم الدين .

السلام عليكم أيها العلماء المجاهدون الأبرار ، والاخوة الأفاضل الاعزاء ورحمة الله وبركاته أقدم لكم أزكى التهاني والتبريكات بمناسبة العيد السعيد الذي سطعت أنواره الخالدة على أجواء العالم الاسلامي منذ أربعة عشر قرناً بابلاغ ولاية أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وأشكر وأقدر ودكم الخالص للعترة الطاهرة بحضوركم في هذا الحفل الكريم .

يستقبل المؤمنون بالرسالة المحمدية أبناء القرآن القرن الخامس عشر من الحادث الجليل الذي وقع في غدير خم بأمر الله تعالى ، واليوم الأغر الذي لا يزال في اللمعان وتشرق اشعته على قلوب أهل الولاء ونفوس المؤمنين الأزكياء . اليوم الشريف الذي يحمل للأمة رسالة الاسلام السامية في الأمارة والحكم والادارة والنظام واستمرار ولاية الرسول الالهية من بعده ما دام الانسان باقياً على الكرة الأرضية ، ألا وهي نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بعده والياً وحاكماً وقائداً وسائساً على جميع الأنام .

لم يتشكل تشكل في هذا اليوم المبارك من الاجتماع لأمر من الأمور الشرعية الصغيرة الجزئية كبيان كراهة فعل أو اباحة عمل أو لبيان أمر لا يترتب على بيانه كثير فائدة مثل بيان ان شخصية فذة اسلامية كانت الى جنب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من أول ما بعثه الله بالرسالة تناصره وتعينه وتؤازره ويذب عنه مثل الامام علي عليه السلام وهو الذي ظهر في مواقفه المشهورة الكريمة المشكورة تضحياته الكثيرة في سبيل اعلاء كلمة الله ونصرة الاسلام والمسلمين يكون ناصراً أو محباً للمؤمنين وهذا أمر يعرفه جميع المسلمين ، ولم يصدر من الله تعالى ذلك التأكيد البليغ في الابلاغ إلاّ لأمر جليل خطير ذي جلالة في الاسلام وحدث ذي أبعاد عديدة وسيعة وتأثيرات بالغة على الاسلام ومستقبله .

يكفي في عظمته وجلالته أن الله تبارك وتعالى وصفه في كتابه الكريم بوصفين كبيرين خاطب في احدهما رسوله صلى الله عليه وآله قائلاً (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وهذا يعني ان ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه ليست أمراً عادياً بل ان تبليغها يعادل تبليغ الرسالة ، وعدم تبليغها يساوي عدم تبليغ الرسالة ويعني ان ابلاغ النبي صلى الله عليه وآله ولاية علي عليه السلام وأخذه بيعة المسلمين بذلك حدث هام عند الله تبارك وتعالى . به تم الدين من ناحية نظرية وعملية ، وبه صار الاسلام منهاجاً كاملاً مرضياً عنده تعالى وتقدس ، فما هو السر في ذلك يا ترى ؟ وما هي الابعاد والاسرار العلمية والعملية التي يدل عليها هذا الحدث العظيم ؟

اكتفي في رسالتي هذه الى حضراتكم ايها الاعزاء بذكر بعض هذه الأبعاد على نحو الاجمال ، وأرجو ان يوفق مؤتمركم ـ ببركة صاحب هذا اليوم صلوات الله وسلامه عليه لأن يوضح كثيراً من الحقائق العلمية ويتوصل الى نتائج عملية نافعة ان شاء الله تعالى : ـ

١ ـ من دلالات يوم الغدير ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يواجهون مشكلتين كبيرتين حول رسالتهم ، لا مشكلة واحدة ، كما يتصور البعض (أولاهما) مشكلة قبول رسالتهم الالهية والايمان بها في حياتهم ، والثانية مشكلة بيان الشريعة والاحكام الالهية والمحافظة على بقائها واجرائها بعد وفاتهم .

وتدل نصوص الغدير على ان معالجة المشكلة الثانية كانت أصعب على النبي صلى الله عليه وآله من معالجة المشكلة الأولى ، حيث احتاجت الى تكفل خاص من الله تعالى بعصمة النبي من المخالفين ، فقال (والله يعصمك من الناس) وتدل الروايات على أنه صلى الله عليه وآله كان في طول حجة الوداع يحمل هماً كبيراً وينوء به ، وأنه قدم بتبليغه في موقف عرفة ، ولكنه عندما بدأ بالحديث عن الائمة الاثني عشر من بني هاشم ، علا لَغَطُ المخالفين حتى لم يعد يسمع الناس كلام النبي ، فقطع خطبته الشريفة ، وامسك عن تبليغ الأمر الالهي ، حتى نزل

عليه الوحي في آخر فرصة في غدير خم ، قبل أن يتفرق الحجيج ـ وهكذا ، فإن استمرار كل رسالة الهية وكل ثورة أو دولة عقائدية تكون مشكلته أكبر من أصل تبليغ الرسالة واقامة الدولة .

ويدلنا يوم الغدير على ان آخر اختبار اراد الله تعالى أن يختبر به الأمة في عصر النبي هو امتحان الولاية والبراءة . ولكن لما كان في الأمة جماعة لم يذب بالاسلام ما في قلوبهم من حب الجاه والرئاسة والانانية والاطماع السياسية ، وكانت لهم مؤامرة سرية لقلب النظام الالهي الاسلامي الى حد خاف النبي صلى الله عليه وآله أن يردوا عليه أمر الله وأمره فيهم ، حتى اطمأنه الله تعالى بأنه سوف يأخذ على قلوبهم ويعصمه منهم ، فلا يواجهونه بالرد عليه عند اعلانه وابلاغه .

٢ ـ ومن دلالات يوم الغدير ان قيمة المفسر للرسالة المطبق لها عملياً بأمر الله تعالى تعادل قيمة الرسالة نفسها ، فقيمة وجود النبي صلى الله عليه وآله تعادل قيمة الاسلام ، وقيمة من يفسره من بعده ويطبقه تعادل قيمة تنزيل الاسلام وتبليغه ايضاً . وهذا يكشف لنا السبب الذي من أجله جعل النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته عدلاً للقرآن في الحديث المشهور عند السنة والشيعة (إني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي) فالأئمة المعصومون عليهم السلام بصفتهم مصدر تفسير القرآن والمكلفين بتطبيقه هم الذين يكملون فائدة تنزيله ويحولونه إلى واقع مجسد في الحياة وهذا يكشف لنا عن السبب في تأكيد مذهب التشيع الشريف على أهمية الامامة والولاية وتأثيرها على ايمان المسلم وحياته وآخرته وتأكيده على نعمة الوجود المبارك لصاحب الأمر ارواحنا فداه في عصرنا حتى لوغيبه ظلم الظالمين والأسرار والحكم الالهية التي نعرفها أو نجهلها فنعمة وجوده عجّل الله فرجه تعادل نعمة وجود القرآن العظيم وكذلك تأكيد مذهبنا الشريف على اهمية وجود مراجع الدين ونواب الولاية في عصر الغيبة ، لانه لا يمكن معرفة الدين ولا تطبيق احكامه الا بالرجوع اليهم وباشرافهم فهم الامناء على الحلال والحرام ، وقد تجلت بقيادة الفقيه الراحل مؤسس الجمهورية الاسلامية قدس سره قدر ولايتهم المتفرعة من الولاية التي بلغها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير وورثها مولانا صاحب العصر ارواحنا فداه في عصرنا في ازالة نظام الشاه الامريكي الذي كان يهدف محو الاسلام في ايران كما ظهرت محافظة ولاية الفقهاء للقيم الاسلامية في الحكم على سلمان رشدي شاتم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، بالقتل فهو من يوم صدور الحكم عليه لا يزال يعيش مختفياً مراقباً من قبل الحكومة البريطانية .

٣ ـ ومن دلالات عيد الغدير السعيد توضيح مفهوم العيد في الاسلام ففي الاسلام أيام ومناسبات شريفةٌ مباركةٌ كلها عظيمةٌ ، لأنها مرتبطةٌ بالمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم ، أو باحداث حدثت في صدر الاسلام ، او في عصورهم وعصر الغيبة ، ولكن الاعياد الشرعية

الاساسية اربعة اعياد (عيد الجمعة وعيد الفطر وعيد الاضحى وعيد الغدير) الذي ورد أنه افضل اعياد الاسلام وأعظمها .

ونلاحظ ان هذه الاعياد جميعاً مرتبطة بأعمال يقوم بها المسلمون وليست مرتبطة بذكريات شخصية أو وطنية ، كما في عصرنا ، فعيد الجمعة يرتبط بصلاة الجمعة وعيد الفطر يرتبط بصيام شهر رمضان المبارك وعيد الاضحى يرتبط بموسم الحج اما عيد الغدير فهو عيد يرتبط بقيادة الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله . نعم يرتبط بشخص أو بأشخاص ولكنهم الأشخاص المعصومون المطهرون الذين اختارهم الله تعالى لهداية البشر وأمرهم بولايتهم وحبهم بعد نبيه صلى الله عليه وآله .

كما ورد في القرآن الكريم (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) والامام الرضا عليه الصلاة والسلام قد استدل بهذه الآية الكريمة في بيان جامع منه عليه السلام في فضل الامام في تتمة بيانه (فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض ، قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله ، قال جل وعلا (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى (وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟! ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ، ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول (ص) ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين (ع) ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، ان الامامة اس الإسلام النامي وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفي والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف .

الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة .

الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم ، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار ، الامام البدر المنير والسراج الزهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البدان والقفار ولجج البحار . الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى ، الامام النار على اليفاع ، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك ـ الى قوله عليه السلام ـ :

الامام أمين الله في خلقه ، وحجته على عباده ، وخليفته في بلاده ، والداعي إلى الله ، والذاب عن حرم الله ، الامام المطهر من الذنوب ، والمبرأ من العيوب ، المخصوص بالعلم ،

الموسوم بالحلم ، نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين .

الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدل ، ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ، أو يمكنه اختياره ؟ هيهات هيهات ضلت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الالباب ، وخسئت العيون ، وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء ، وتقاصرت الحلماء ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الالباء ، وكلت الشعراء وعجزت الأدباء ، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه ، أو فضل من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير . الى آخر كلامه عليه السلام .

وبالجملة فهو عيد يرتبط بعمل الامة الاسلامية ايضاً ، لان ولاية أمير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام ليست معنى نظرياً أو عقائدياً مجرداً ، بل تعني العمل لنصرة أهل البيت عليهم السلام ونصرة دينهم الحنيف ، وبيان مظلوميتهم وايصال هداهم ونورهم الى قلوب الناس ، والدفاع عنهم وعن اتباعهم ورد التهم والافتراءات من اعدائهم ومبغضيهم .

وان ولاية أهل البيت عليهم السلام ليست مجرد المحبة القلبية ولا مجرد الاعتقاد بإمامتهم فقط بل هي الاعتقاد بإمامتهم وولايتهم صلوات الله وسلامه عليهم ، وهي ـ مع هذا ـ العمل لنصرة حقهم ونصرة اتباعهم ومحبيهم واشياعهم ، بل ونصرة جميع المسلمين امام هجوم اعداء الاسلام في عصرنا الذي تحالف فيه أئمة الكفر مع أئمة النصب والنفاق خذلهم الله تعالى واحبط مكائدهم وفضح اسرارهم وسرائرهم .

وعلى هذا فان عيد الغدير هو عيد الاعتراف بنعمة الولاية العظيمة . ونشكر الله تبارك وتعالى على تفضله عليها بها ، وهو تجديد العهد والميثاق على القيام بمسؤولياتها الكبيرة في حياتنا الشخصية والاجتماعية وعلى الصعيد العام ، وكما لا يخفى فان شكر كل نعمة ينبغي أن يتناسب مع نوعها وقدرها .

٤ ـ لا يخفى عليكم ايها الاعزاء ان من اهم الاعمال في نصرة ولاية امير المؤمنين والائمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين هو حفظ تراثهم المقدس ونشره ، هذا التراث المبارك من التفسير والفقه والعقائد والاخلاق والسيرة وبقية علوم الاسلام الذي وصل الينا ببركة جهود العلماء المخلصين وتضحياتهم عبر الاجيال ، وصار أمانة في ايدينا في هذا العصر ، يحتاج الى بذل المزيد من الجهود والفعاليات من اجل حفظه ونشره ، ابتداء من طباعة كتبه بالوسائل الحديثة ، وايصالها الى ايدي جميع المسلمين ، ثم بوضع الفهارس والمعاجم بأحدث الاساليب ، لكي يسهل على الطالب والقارىء الاغتراف من بحار انوارها ثم بتكثير عدد الحوزات العلمية وتقويتها ، لكي تقوم بتربية المبلغين والعلماء ويتخرج منها مجتهدون ويقوموا بواجبهم في نشر الاسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام ، والدفاع عنه خاصة في عصر تكالبت فيه قوى

الكفر والنفاق ضد الاسلام وضد الشيعة وأئمتهم ارواحنا لهم الفداء ، وسلام الله عليهم وعلى اتباعهم ومحبيهم .

وختاماً لا يفوتني أن أذكر اخواني وابنائي الاعزاء من الشيعة والسنّة اننا ـ في الوقت الذي نعتقد بولاية أمير المؤمنين وامام المتقين وابنائه الأئمة المعصومين عليهم وعلى آبائهم الكرام أفضل التحية والسلام ونحتفل بذكرى بيعة الغدير المباركة ، ونعتز بحب أهل البيت والتمسك بمذهبهم والدفاع عنه ـ في نفس الوقت نرى ضرورة وحدة كلمة الأمة الاسلامية بجميع مذاهبها ومشاربها خاصة في عصرنا الذي اتحدت فيه كلمة الكفر العالمي ـ رغم اختلافها في السياسة ـ ومع اتباعهم حكام الجور واعلام النفاق في بلاد المسلمين . نعم اتحدت من اجل ضرب كيان الاسلام وعقيدته وشريعته وانصاره .

ولذا اوصيكم جميعاً بالندبة الى ذلك بتوحيد الكلمة والصف في مواجهة الكفر والنفاق العالمي واذا أراد احدكم ان يبين مسائل مذهبه فليبينها بروح الاخوة والمودة مع حفظ احترام اخيه وعدم جرح شعوره فهكذا أوصانا معلمنا ائمة أهل البيت صلوات الله عليهم ، فقالوا : (كونوا لنا زيناً ، ولا تكونوا علينا شيناً) ، وفي الختام نشكر مشاركة جميع المسلمين في ارجاء الارض مع مسلمي ايران والمصابين في كارثته المؤلمة زلزلة لواء كيلان ولواء زنجان الحاكية عن شعورهم الاسلامي العميق وتحقق التجارب والتعاون بين المسلمين التي ظهرت منها وبحمد الله تعالى حقيقة الحديث النبوي المشهور مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائره بالحمى والسهر كما نعلن اسفنا الشديد بمناسبة الحادثة الفجيعة التي حدثت بمنى ذهبت فيها نفوس جماعة كثيرة من الحاج وزوار الحرمين الشريفين شملت مصيبتها والتألم بها جميع المسلمين نسئل الله تعالى الغفران لهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ١٨ ذي الحجة الحرام ١٤١٠

محمد رضا الموسوي الكلبايكاني